الكتابة في رسائل وعهود ووصايا (نهج البلاغة)

أ.م.د. عبد الكريم حسين عبد السعدي
جامعة بابل/ كلية الدراسات القرآنية

A Study in the Book (The Way of Rhetoric)

Asst. Prof. Abdul Kareem Hussain Abdul Sa'adi
University of Babylon/ College of the Quran Studies

Abstract

The writings of Al-Emam Ali (peace be upon him) are so eloquent that he is described as the most eloquent man. Accordingly, the present study deals with samples of his writings which are commitment to a man was surrogated to collect charity, a commandment to Muhammad Ibin Abi Bakr and a letter to Malik Al-Ashtar.

المقدمة

اللهم إني أحمدك وأشكرك وأعوذ بك من شرور نفسي وأسألك أن تصلي على سيدنا محمد وآله الأئمة الميامين وان تضاعف لعنتك على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين

وبعد: فقد وجدت في الكتابة عند الإمام علي عليه السلام المتمثلة بالعهود والوصايا والرسائل نماذج بلاغية لم ترد في كلام العرب لكونه أمير الفصحاء والبلغاء لذلك اخترت من بين هذه النماذج عهدا لمن وكّله على جمع الصدقات، ووصية لمحمد بن أبي بكر ورسالة لمالك الاشتر وذلك لقلة الدراسات المفصَّلة التي تناولتها وهي في الغالب دراسات سطحية عابرة كالتي وجدتها في شرح نهج البلاغة لمحمد عبده وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وذلك عن طريق التحليل الفني لهذه العهود والرسائل والوصايا.

أما أهم الكتب التي اعتمدتها:

1- القرآن الكريم.
2- شرح نهج البلاغة. محمد عبده.
3- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.
4- الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني.
5- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.

أما أهم الصعوبات التي واجهتها فهي عدم توافر المصادر وان وجدت فهي قليلة النسخ والطلب عليها مضاعف.

واني إذ طرحت ما طرحت وكتبت ما رأيت في رأيي المتواضع ما هو إلا لمحة في كتابة (الإمام علي عليه السلام) وخطوة للتقرب الى الله عز وجل عسى أن يكون لي أجر في كتابة البحث وأعتقد انه غير خالٍ من الهفوات التي لم تأتِ عن عمد.

التمهيد

الكتابة هي أصل والأصل يتكون من فروع فسنعرض بعض هذه الفروع لتتضح الصورة.

الرسائل: ((ما يرسل. والخطاب. وكتاب يشتمل على قليل من المسائل، تكون لي موضوع واحد. ورسالة الرسول / دعوته الناس الى ما أوصي إليه. ورسالة المصلح: ما يتوخاه من وجوه الإصلاح))[1]، فبعد التعرف على الفرع الأول ننتقل الى الفرع الثاني الذي هو العهود.

فالعهد: ((عهد فلان الى فلان عهداً: ألقى إليه العهد وأوصاه بحفضه. ويقال: عهد إليه الأمر، وفيه: أوصاه به. والشيء: عرفه، يقال الأمر كما عَهِدت: كما عرفت. وفلاناً: تردد إليه يجدّد العهد به وبمكان كذا: لقيه فيه فهو عَهِدٌ))[2]

(1) المعجم الوسيط: 344/1.
(2) م.ن:639/2.

والفرع الثالث هو مكمل لكلا الفرعين السابقين وهو الوصية التي تعني في المعاجم: ((وصى إليه وله بشيء: جمله له. وفلاناً إليه: عهد إليه.و فلان: جعله وصيه يتصرف في أمره وماله وعياله. يقال: وصى الله الناس بكذا وكذا. والوصية: بما يوصي به وصايا))[1]

بعد أن أصبحت لدينا فكرة عن الكتابة والنثر لا بُدَّ أن نعرف بداية النثر وجذوره.

فعندما نتحدث عن النثر الجاهلي نُستثني النثر العادي الذي يتخاطب به الناس في شؤون حياتهم اليومية، فان هذا الضرب من النثر لا يُعد شيئا منهُ أدباً إلا ما قد يجري فيه من أمثال، إنما الذي يُعد أدباً حقيقياً النثر الذي يقصد به صاحبه التأثير في النفوس والذي يحتفل فيه من أجل ذلك بالصياغة وجمال الأداء، وهو أنواع، منه ما يكون قصصاً، وما يكون خطابة ورسائل أدبية محبرة ويسمي بعض الباحثين النوع الأخير، والنوع باسم النثر الفني.

وليس بين أيدينا وثائق جاهلية صحيحة تدل على ان الجاهليين عرفوا الرسائل الأدبية وتداولوها، وليس معنى ذلك انهم لم يعرفوا الكتابة، فقد عرفوها، غير ان صعوبة وسائلها جعلتهم لا يستخدمونها في الأغراض الأدبية الشعرية والنثرية، ومن ثم استخدموها فقط في الأغراض السياسية والتجارية[2]، ولا ينقص ذلك ما جاء في السيرة النبوية من ان سويد بن الصامت قدم مكة حاجا أو معتمرا. فتصدى له رسول الله (صلى الله عليه وأله وسلم)حين سمع به، فدعاه الى الله والى الإسلام، فقال له سويد: (فلعل الذي معك مثل الذي معي، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وأله وسلم): وما الذي معك؟ قال صحيفة لقمان، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وأله وسلم): اعرضها عليّ، فعرضها عليه، فقال له: ان هذا الكلام حسن، والذي معي أفضل من هذا: قرآن انزله الله عليّ، هو هدىً ونور، فتلا عليه رسول الله القرآن، ودعاه الى الإسلام فلم يبعد منه، وقال: إن هذا القول الحسن...)، وهذا الخبر إنما يفيد انه كان عندهم صحيفة بها بعض أمثال وحكم مما كانوا ينسبونه الى لقمان، وجود مثل هذه الصحيفة لا يدل على انهم استخدموا الكتابة في التعبير عن وجدانهم نثرا وشعرا، فقد كانت محدودة الانتشار بينهم، ومن التعسف ان نزعم ذلك لمجرد الظن، بينما تنقصنا النصوص الحسية. [3]

لقد كان لنشوء الدولة الإسلامية الأثر الكبير في تصور الكتابة واستخدامها على نطاق رسمي، والافادة منها في خدمة الدعوة الإسلامية بعد ان كانت محصورة في مجالات محدودة وفي مناطق معينة في عصر ما قبل الإسلام وقد ذهب بعض الباحثين الى ان الكتابة قد استخدمت قبل هجرة الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم)الى المدينة وقبل مجيء الدولة الإسلامية، ويرى د. حسين محمد نصار ان احب القول لديه انه لا يعني ان الرسائل والمعاهدات لم تظهر إلا بعد تكون الدولة بل ظهرت أثناء تكونها وقبل ذلك ولكن رواية الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم) التي تقول انهم اتخذوا شرحبيل بن حسنة كاتبا للرسول في مكة والتي تقول ايضا ان الدارسين طلبوا من الرسول أن يعطيهم ارضاً بالشام فأعطاهم ((بيت عينون وحيرون والموطوم وبيت إبراهيم)) وكتب كتابا في خط شرحبيل ولكنه يشك شكا قويا في صحة هذا الراوية ولا يصدق الا الاقطاع الثاني الذي تم في السنة التاسعة بعد الهجرة وكتبه الإمام علي (عليه السلام)بأمر الرسول واحتفظ به الدارسون وقتاً طويلاً.

وفي حالة عدم التصديق بصحة الاقطاع الأول فان الرواية نفسها تقيدنا بذكر اسم شرحبيل كاتبا للرسول (صلى الله عليه وأله وسلم) في مكة ونجد صدق ذلك في مجموعة الوثائق التي نشرها د. حميد الله. اذ نجد فيها كتابا بعثه الى الأنصار الى الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم)حين انصرف أهل العقبة الأولى، ونشأ الإسلام في دور الأنصار كتبوا فيه للرسول (صلى الله عليه وأله وسلم): ان ابعث الينا رجلا يفقهنا في الدين ويقرئنا القرآن[4].

وكما كان الرسول يكتب كتبا يدعو فيها الى الإسلام. وحين قتل رجل من المسلمين في احد أحياء اليهود كتب اليهم الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم) طالبا ديته أو يؤذنهم بالحرب، فكتبوا اليه يحلفون بالله ما قتلوه، ولا يعلمون له قاتل،

---

(1) م.ن:2/ 1050.
(2) ينظر الادب الجاهلي. شوقي ضيف: 320
(3) المصدر نفسه.: 321
(4) ينظر الوثائق السياسية. منقول عن الادب الجاهلي. د. شوقي ضيف: 330.

فأداه الرسول من عنده وهكذا استخدمت الكتابة وسيلة للمفاوضات بين المشركين والمسلمين. وهنالك كتب الأمان والصلح التي كتبها الرسول صلى الله عليه واله وسلم لبعض اليهود والنصارى[1]، ومن ذلك كتابه لأهل نجران وايضا كتابا كتبه الرسول لبني عاد يأمن يهود تيماء، كتابا بان لهم الذمة وعليهم الجزية[2]، وكانت وفود القبائل العربية تترى الى الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم) تعلن إسلامها فكان يبعث مع هؤلاء برسائل يشرح في بعضها أركانا دينية، ويسجل في البعض الآخر انه كلف أعضاء الوفد بمهمة اخذ الزكاة. أما باقي القبائل التي لم ترسل وفودها فانه بعد ان اشتد له الأمر أرسل كتبه اليها ودعاها الى الإسلام والهداية ودفع الزكاة[3]، ويتولى أبو بكر الصديق مقاليد خلافة الرسول، ويرتد كثير من العرب، فيجند لهم الجيوش ويبعث مع قادتها بكتاب مفتوح يدعو الناس فيه الى الاعتصام بدين الله وان من استجاب وكف وعمل صالحا قبل منه واعين عليه، ومن أبى فلن يعجز الله وقوتل حتى يقر بالحق. واتبع ذلك بعهد الامراء واجناد ضمنته هذه المعاني نفسها وان يستوصوا بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول. وما زال يتراسل معهم لرئب الصدع. وتتحول الأجناد بأمرائها الى الفتوح، فيكتب اليهم يخاصمهم على نحو ما كتب لخالد بن الوليد[4]، وكانت مكاتبات أبي بكر في حروب من ارتد من بني كندة مع الأشعث بن قيس ومن ارتد معه. وكتب الى أمير جيشه زياد بن أبيه وكان الأخير يكتب اليه أنباء المعارك، ويطلب منه المزيد من الإمداد.

وكان أبو بكر يضمن كتبه الى قادته وصايا وتعاليم حربية فيوصي بعدم استعمال ضعيفي الإيمان. وعدم إجبار الناس وأخذهم بالقوة للانضمام تحت راية الفتوح، كما كان يوصيهم بعدم استعمال من ارتد من القبائل[5]، وهكذا نجد ان الكتابة كانت عاملا اساسياً يعتمد عليه القادة في فتوحهم اذ يستعينون بالخيفة في خططهم وتصرفاتهم بواسطة كتبهم المثالية. وللمرء ان يتعجب غاية الإعجاب من اهتمام العرب بالكتابة ومدى تطورها في العصر الإسلامي حتى افاد منها في أكثر شؤون الدولة اذا تذكرنا صعوبة المؤهلات، والوسائل التي تبلغ بها الرسائل ومع ذلك فقد أكثروا منها وراسل القادة الخليفة في كل أمر من أمورهم[6]، ولقينا للخليفة أبي بكر منذ زمن الفتوح كتابات وعهود مختلفة كان يرسل بها الى رؤساء الأجناد في البلاد المفتوحة. وكان آخر ما كتبه عهده لعمر وفيه يقول: ((اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذلك علمي به ورأيي فيه، وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب، والخير أردت، ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)).

وولى عمر، فنمت في عهده فتوح إيران والشام ومصر، ومع كل بلد تفتح كان أمراء الأجناد يكتبون لأهلها العقود والعهود، وكان عمر لا يأخذ عن مراسلتهم في كل الأمور، سواء فيما يتصل بالحروب وتنظيم الجيوش أو فيما يتصل بمعاملة أهل البلاد المفتوحة وما يعطى لهم من عهود، وعهده لأهل إيليا (بيت المقدس)، وفيه يقول: ((هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين أهل إيليا من الأمان: أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبائهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها: انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينقض منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم... وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين))[7]، ووضح ان عمر ترسم في هذا العهد عهد الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم)لنصارى نجران وعلى نحو ما كان يستلهم ضيع الرسول في عهوده كان يستلهم وصاياه لولاته في سياسة الناس ومعاملتهم بإحسان ومن خير ما اثر عنه في هذا الجانب رسالته الى أبي موسى الأشعري واليه على البصرة، وهي تمضي في البيان والتبيين على هذا النحو: ((بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة، فافهم اذا

---

(1) م. ن: 330.
(2) م. ن: 331.
(3) الأدب الإسلامي. د. ابتسام مرهون الصفار: 316.
(4) تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي د. شوقي ضيف: 332.
(5) الأدب الإسلامي. د. ابتسام مرهون الصفار: 318.
(6) ينظر الأدب الإسلامي د. ابتسام مرهون الصفار: 319.
(7) الأدب الإسلامي د. شوقي ضيف 330.

أدلي اليك، فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له. آس بين الناس في مجلسك ووجهك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا يخاف ضعيف من جورك...))[1].

وقد مضى فاتحو الثغور في عهد عثمان يكتبون عهودهم لمن يغلبون عليهم أو يدخلون في طاعتهم من دون اللجوء الى ضرب مقتدين بما رسمت العهود في عهد عمر وأبي بكر، وكان عثمان يكتب أحيانا الى ولاته في الحروب والسلم. وخلفه علي بن أبي طالب (عليه السلام) فكثرت الحاجة بحكم حروبه الى مكاتبات مختلفة بينه وبين الخارجين عليه ومن أهم ما كتب وقتها وثيقة التحكيم بينه وبين معاوية[2]، ونجد أيضا وصية الإمام علي (عليه السلام)لاثنين من رجاله ولاهما إمارة جيشه، كتب اليهما وهما في طريقهما الى الحرب وصايا عدة، وضم رسالته بقوله ((وليكن كل يوم عندي خبركما ورسوله من قبلكما))[3]، ومما يدل على ان اخبار الحروب كانت تتوالى الى الخليفة. وواضح من ذلك كله ان الكتابة تطورت تطورا واسعا في هذا العصر.

الفصل الأول

اللغة:

اللغة وسيلة التعبير في الحياة، وأداة الأديب الإبداعية واللغة تمثل انحرافا تختلف درجاته ومستوياته حسب الطاقة الإبداعية عن اللغة السائدة ومساراتها المألوفة، فالأديب فيها يسلك مسلكا خاصا تتجسد فيه مقدرته الفنية النابعة من ثقافته وتذوقه وخبرته الجمالية في اختيار الألفاظ واستشعار خصائصها المميزة للتعبير عن عواطفه وانفعالاته، لذلك فاللغة ((عنده ليست وسيلة لسواها بل هي غايته التي يروم نقلها في الجمل والكلمات))[4]، وهي بذلك ((لا تتميز عن سواها بمضمونها وانما ببنيتها))[5]، وبذلك يرتفع بها الأديب عن عمومية اللغة.

المبحث الأول

الألفاظ:

هي وسيلة التعبير عن تجربة الكاتب، والركيزة الأساسية التي تبنى من فيها اللغة، وفي خضم الركام الهائل من الألفاظ يتوخى الكاتب انتقاء ألفاظ للنص لتنسجم مع ما يدور في ذهنه من مداليل وعلى الرغم من أهميتها الا انها تبقى ذات دلالة محدودة، لا تتجاوز دلالتها المعجمية الثابتة، الا ان الشاعر يسعى الى ان يمدها بطاقات انفعالية من خلال اختيارها، وتنظيمها في تراكيب معينة تمنحها دلالات جديدة متلمسا في صياغتها التلاؤم والاتساق، ولا نكاد نغلو ان قلنا ((ان اللغة في النص ليست ألفاظا لها دلالة ثابتة جامدة ولكنها لغة انفعال مرنة بل أميز ما فيها هو هذه المرونة التي تجعلها متجددة بتجدد الانفعالات))[6]، لتستوعب عواطف الأديب المختلفة، وافكارة المتباينة تبعا لتباين التجارب التي يمر بها وهو في كل تجربة يتجنب الألفاظ، ويضم بعضها الى بعض في تركيب متناسق يحقق الرؤى الفنية التي تختلج في ذهنه.

الألفاظ الإسلامية:

عندما جاء الإسلام جاءت ألفاظ جديدة لم تكن واردة في العصر الجاهلي وانقرضت ألفاظ أخرى، وفي عهد الإمام علي (عليه السلام)كانت الألفاظ آنذاك هي في أحسن صورها وذلك لما أداه القران الكريم من دور في مجيء أحسن الألفاظ وأعذبها اذ استعمل هذه الألفاظ الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في أحاديثه الشريفة وأقواله وخطبه ورسائله ووصاياه وفي كافة شؤون رسالة الفضيلة التي أداها بأحسن وجه ومن بعد الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم)

---

(1) ينظر الأدب الإسلامي. د. شوقي ضيف: 135
(2) م. ن: 135
(3) ينظر الأدب الإسلامي د. ابتسام مرهون الصفار: 320
(4) التركيب اللغوي للادب: 60
(5) النظرية البنائية في النقد العربي: 349.
(6) الأسس الجمالية في النقد العربي: 340.

واستعملها الخلفاء الراشدون في سيرهم على نهج الرسول الأعظم فكان على الإمام علي (عليه السلام) ان يضمن أقواله وخطبه ووصاياه من هذه الألفاظ ما وجدناه في رسالته (عليه السلام) لمالك الاشتر عندما ولاه على مصر واعمالها. ومن هذه الألفاظ هي لفظة (خراج) وهي لفظة إسلامية اذ جاء بها الإسلام وهي احد الفرائض التي تفرض على أموال المسلمين ولم تكن واردة في عصر ما قبل الإسلام وأيضا هنالك ألفاظ أخرى وردت كـ(الجهاد) فالجهاد لفظة شاعت في العصر الإسلامي اذ حث عليها القران الكريم والرسول الأعظم لانها تعد من الفرائض ونجدها واردة في القران الكريم آيات كثيرة، منها: قوله تعالى ((يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون))[1].

وأيضا (تقوى الله) اذ وردت في رسالة الإمام علي (عليه السلام) وهي لفظة واحدة تدل على أمور كثيرة حيث أمر الإمام علي (عليه السلام)مالك الاشتر بان يتق الله ونجد هذه اللفظة وردت في القران الكريم آيات كثيرة منها قوله تعالى ((يا أيها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجر منكم شنئان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون))[2]، ولفظة (فرائض، سنن) وهاتان اللفظتان هما إسلاميتان فالأولى تدل على الفرائض التي فرضها الله على الناس والثانية تدل على سنة الله سبحانه وتعالى وسنة الرسول من بعده وقد وردت هذه اللفظة في آيات كثيرة منها، قوله تعالى ((... فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما))[3]، و((يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم))[4]، و(عباد الله) اذ وجدناها واردة أكثر من مرة اذ وردت (3) مرات وهي تدل على المسلمين لأنه قال[4] ((ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده))[5]، لان الله سبحانه وتعالى يحب عباده وينصرهم على أعدائهم ويتوعدهم بالآخرة ونجد ذلك في قوله تعالى ((عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا))[6]، وأيضا (ملك الله، حرب الله، نعمه الله) حيث هذه الألفاظ إسلامية تدل على ان الله سبحانه وتعالى هو الإله الواحد الأحد الفرد الصمد فالملك لله وحده سبحانه وتعالى ونجد ذلك في القران الكريم في سورة الحمد قال الله تعالى ((مالك يوم الدين))[7]، فهو المالك الأول والأخر ((حرب الله)) هي بمعنى ارتكاب المعاصي وعمل ما يغضبه سبحانه وتعالى وبذلك يعذبهم الله في الدنيا والآخرة. و(نعمه الله فهي هنا استدل بها الى النعمة الفضيلة التي يتفضل الله سبحانه وتعالى علينا بها ويحذرنا من ظلم عباده لأنه يغير النعمة بنقمه لأنه للظالمين بالمرصاد ومن ذلك قوله تعالى ((ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وان الله سميع عليم))[8].

ولفظة ((الصالحين، العمل الصالح)) حيث ان هاتين اللفظتين تدلان على الأعمال الحسنة وهذا ما أمر به الإسلام الحنيف هو العمل الصالح وجمع الأمور التي تؤدي بالصلاح الى الناس وفي ذلك قال تعالى ((فاجتباه ربه فجعله من الصالحين))[9]. وأيضا قوله ((ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية))[10]، ووجدنا في وصيه له عليه السلام لمن استعمله على الصدقات لفظة ((تقوى الله))، ولفظة (مسلما، مسلمين) واردة في الرسالة الأولى فهذه اللفظة هي إسلامية فهي أطلقت على الذين اسلموا لله سبحانه وتعالى في دعوة الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم) فوردت في القران الكريم قال تعالى ((افنجعل المسلمين كالمجرمين))[11]، وأيضا لفظة ولي الله هي إسلامية حيث تدل على الإمام علي (ع) وأيضا (خليفة) أي خليفة الله أيضا يقصد به الإمام علي (عليه السلام)ولفظة خليفة تدل على خليفة المسلمين الذي يخلفه

---

(1) المائدة: 35
(2) المائدة: 8
(3) النساء: 24
(4) النساء: 26
(5) نهج البلاغة محمد عبده: ج3. 85
(6) الإنسان: 6
(7) الحمد: 4
(8) الأنفال: 53
(9) القلم: 50
(10) البينة: 7
(11) القلم: 35

مثلا الرسول الأعظم (صلى الله عليه وأله وسلم)والخليفة الأول وردت لفظة خليفة في القران الكريم في الخطاب بين الملائكة ورب العزة وذلك في قوله ((اذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة..))[1].

وأيضا (كتاب الله) وهو القران الكريم الذي نزل على سيدنا محمد (صلى الله عليه وأله وسلم) وقد وردت هذه اللفظة في القران حيث قال تعالى ((ذلك الكتب لا ريب فيه هدى للمتقين))[2]، وفي عهدٍ له عليه السلام الى محمد بن أبي بكر (رض) حيث قلده مصر، فوردت به ألفاظ إسلامية مثل (المتقين) فهم الذين يتقون الله سبحانه وتعالى ويتبعون سننه ويعملون على طاعته ورضاه ويتوعدهم بالعاقبة الحسنة فقال جل وعلا ((ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم))[3]، وفي لفظه (الدنيا) وردت في العصر الإسلامي حيث نادى بها القران الكريم قال تعالى ((وآثر الحياة الدنيا))[4] والآخرة تدل على يوم الفصل يوم القيامة حيث جاء بشكل صريح في القران قال تعالى ((الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع))[5]، ولفظه (جنة) وهي مفردة وجمعها جنات وتدل على الآخرة ما بعد البعث حيث يذهب المؤمنون اليها قال تعالى ((أيطمع كل امرؤ منهم ان يدخل جنة النعيم))[6]، و(نار) فالمسيؤن يوم القيمة يعذبهم الله سبحانه وتعالى في النار حيث قال ((مما خطيئاتهم أُغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا))[7]، وأيضا (الصلاة) وهي لفظة إسلامية حيث أمر الله سبحانه وتعالى بالصلاة ما دام الإنسان حيا حيث الصلاة هي عماد الدين حيث يوصيه ان يصلي بوقتها ولا يستعجل في وقتها ولا يؤخر قال تعالى في ذكر الصلاة ((والذين هم على صلاتهم يحافظون))[8].

ألفاظ الحيوان:

وردت ألفاظ الحيوانات في نماذج الرسائل التي درسناه ومن ذلك لفظة (سبعا) في قوله عليه السلام (لا تكوننَّ عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم))[9]، فنجد الإمام علي (عليه السلام)استخدم هذه اللفظة لينصح بها مالك الاشتر وينهاه ان يكون كالسبع المفترس الذي يستولى على حصة غيره لما لديه من قوة فهو أقوى من حيوانات أخرى كثيرة يعرض له هذه الصورة الجميلة ليعضه ويحذره من الوقوع في الخطأ، ونجد اللفظة واردة في القران في النهي عن المحرمات حيث قال تعالى ((حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم...))[10] حيث ذكر السبع في الاكل أي اغتنام الأنعام والافتراس وذلك دليل كاف على قوته.

وفي وصية له نجد هنالك ألفاظا واردة مثل ((ابل، بهيمة، ماشية، ناقة)) فهذه الالفاظ (ابل، بهيمة، ماشية) استعان بها ليصور الطريقة التي يجمع فيها الصدقات حيث قال (عليه السلام)((فان كان له ماشية أو ابل فلا تدخلها إلا بإذنه))[11]، فهنا الصورة واضحة تدل على الحث في حسن الأخلاق حيث لا يدخل إلا بعد استئذان صاحب الماشية أو الإبل ونجد هذه اللفظة تدل على الدواب ذوات الأربع على (الأغنام والأنعام) قال تعالى ((يا أيها الذين امنوا أوفوا بالعهود أحلت لكم بهيمة الأنعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد))[12]، ونجد لفظة (ابل) في قوله تعالى ((افلا ينظرون الى الإبل كيف خلقت))[13]، وأيضا (ناقة) أرادوا أخذ الصدقات فمنعهم الله من اخذ ناقة والدة

---

(1) البقرة: 30
(2) البقرة: 30
(3) البقرة: 2
(4) النازعات: 38.
(5) الرعد: 26.
(6) المعارج: 31.
(7) نوح: 25.
(8) المعارج 24.
(9) نهج البلاغة: 87/3.
(10) المائدة: 3.
(11) المائدة: 1.
(12) الغاشية: 17.
(13) الشمس: 13.

قبل فطام وليدها وهذا أمر إنساني ومن ذلك قوله تعالى ((فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها)) هذه الألفاظ التي وجدناها في نماذج دراستنا.

الشجر والنبات:

وجدنا لفظتين واردتين في وصيته ولم نجد ألفاظ دالة على الشجر والنبات أخرى غير هاتين اللفظتين، ومن ذلك لفظة (نبت) والنبت هي دالة على الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات وهنا هذه اللفظة دالة على ما تأكله الحيوانات أي ما تأكله البهائم والأغنام ونستدل على ذلك بقوله تعالى ((ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون))[1]، وأيضا لفظة (عشب) وهو نوع من الزرع الذي تأكله الأغنام والبهائم والأعشاب هي أيضا من ضمن ما ينبت في الأرض وبذلك تكون الآية الكريمة من سورة النحل قد جمعت كلا المعنيين.

ألفاظ المكان والزمان:

وردت ألفاظ مكان وزمان فمن ألفاظ المكان نجد (مصر، بلاد، ودول، وفوقهم، فوق، قعر، بعيد، دار، جانب)، فلفظة (مصر) وردت في رسالة الإمام علي (عليه السلام) لمالك الاشتر وسبب ذكر مصر هو ان الاشتر كان واليا على مصر ومصر تشرفت بانها من الدول التي ذكر اسمها في القران الكريم وذلك في قوله تعالى ((واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون))[2].

ولفظة أخرى هي (بلاد)، وهي تدل على أي مكان معين مثل بلاد (الشام) أو بلاد (مصر) وهنا بلاد تدل على مصر ونستدل على ذلك بالقران قال تعالى ((لا اقسم بهذا البلد))[3]، وأيضا (دول) فهي لفظة تدل على مكان بعيد يحكمونه جماله معينة مثل الدولة العثمانية أو دولة المماليك. وأيضا ألفاظ أخرى ومن ذلك (فوق، جانب) فكلا اللفظتين تدلان على المكان وقد وردت الأخيرة في القران الكريم بقوله تعالى ((لا يسمعون الى الملا الأعلى ويقذفون من كل جانب))[4]، فنجد (جانب) هنا جاءت تعبيرا عن مكان.

وأيضا (قعر) فهي لفظة تدل على مكان أي قعر جهنم ومثلها (دار) فهي أيضا تدل على مكان وقد وردت هذه اللفظة في القران وهي تدل على البيت الذي يسكنون به فقال تعالى ((انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار))[5]، وأيضا لفظة (بعيد) فهي تدل على مكان واستعملت كثيرا لهذا الغرض ونجد ذلك في قوله تعالى ((... ان الظالمين لفي شقاق بعيد))[6]، أما ألفاظ الزمان فنجد ألفاظا واردة مثل ((دهر، ساعة، قبل)) فلفظة (دهر) وردت مرتين وهي تدل على الزمان ونجدها واردة في القران قال تعالى ((هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا))[7]، وجاءت أيضا (ساعة) وهي تدل على مدة زمنية والمتعارف لدينا ان الساعة هي ستون دقيقة وقد ورد ذكر هذه المفردة في القران الكريم قال تعالى ((ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم))[8]، وأيضا لفظة (قبل) فهي تدل على وقت معين مثل قولنا قبل الظهر فهي دلت على زمان ومن ذلك قوله تعالى ((وما جعلنا لبشرٍ من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون))[9].

---

(1) النحل: 11.
(2) البقرة: 61
(3) البلد: 1
(4) الصافات: 8
(5) ص: 46.
(6) الحج: 53.
(7) الإنسان: 1.
(8) الحج: 55.
(9) الأنبياء: 34.

ألفاظ الأعلام:

فنجد ألفاظ الأعلام قد وردت مفردة مثل (على) (عليه السلام) و(مالك) الأخير الذي جاء بصيغة اسم الفاعل ومثل ذلك (حارث) وقد جاء معرف ب ال (الحارث). و(محمد) و(بكر) فهما أسماء أعلام وردتا في نماذج دراستنا. وجاء بصيغة مركبة مثل (عبد الله) حيث أضيفت صفة الى لفظ الجلالة. ونلحظ ان في تركيب الاسم (مالك بن الحارث) أسقطت ألف (ابن) لأنها واقعة بين علمين. ونلحظ أيضا وجود لقب (الاشتر) وهو لقب لمالك بن الحارث الاشتر.

الضمائر:

الضمير هو ما ينوب عن الاسم الظاهر والضمير ((هو عبارة عما دل على متكلم كـ (انا) أو مخاطب (أنت) أو غائب (هو)))[1]، والضمير على نوعين مستتر وبارز فالمستتر هو المقدرة الغير ظاهر مثل قولنا (قم، فهنا الضمير مستتر مقدر (أنت) وبارز أي ظاهر في اللفظ مثل قولنا ((قمت، فالتاء ضمير مستتر متصل مبني في محل رفع فاعل، والضمائر تقسم الى ضمائر المتكلم كـ (انا) ياء المتكلم، تاء الفاعل، وضمائر الغائب (الهاء، هو، هي) والمخاطب (الكاف، انتم، إياك)[2]، ففي رسالة الإمام علي (عليه السلام) الى مالك الاشتر وجدنا رسالته تتضمن ضمائر كثيرة فاما ضمير الغائب فوجدنا ضمير (الهاء) قد ورد في رسالته (72) مرة ومثال ذلك ((ولاه، عدوها، طاعته، أمره، منه)) وهي ورادة في مواطن عديدة[3]، وأيضا الضمير (هو) فقد وجدناه في موضع واحد في الرسالة وذلك في قوله ((وهو للظالمين بالمرصاد))[4]، حيث هو ضمير عائد على لفظ الجلالة (الله) سبحانه وتعالى.

اما في وصيته لمن استعمله على الصدقات فقد وجدنا ضمير الغائب (الهاء) ورد (63) مرة ومن ذلك ((وجده، ماله، عليهم، اختاره، ليوردها)) وقد ورد أيضا في موطنين آخرين[5]، وفي عهده (عليه السلام) الى محمد ابن أبي بكر (رضي الله عنه) نجد ضمير (الهاء) استعمله (46) مرة ومثال على ذلك: . (لهم، معه، تؤخرها، انهم، قعرها) ونجده واردة في مواطن اخر[6]، اما ضمير المخاطب فقد وجدنا ضمير (الكاف) وارد في الرسالة (51) مرة مثل ذلك ((قبلك، أمورك، بك، لك، سلطانك، اليك)) ونجدها في كثير[7]، وفي الوصية وجدنا الكاف (10) مرات مثل ((إليكم، منكم، أموالكم)) ونجدها في[8]، وكذلك في الضمير (إياك) حيث وردت في الرسالة مرة واحدة ((إياك.... الله في عظمته))[9]، وأيضا (انت) وردت مرة واحدة في قوله (عليه السلام)((احدث لك ما أنت فيه من سلطانك))[10]، واما في الوصية فنجد كاف المخاطب ولا نجد غيره، وفي العهد وجدنا ضمير المخاطب أنت واردة ثلاث مرات ((انت، انتم، انتم)[11].

أما ضمائر المتكلم فقد وردت ياء المتكلم في موضعين هما ((اني، اني)) وتاء الفاعل وردت (7) مواضع مثل ((كنت، استطعت، وجهتك)) وقد ورد في مواطن كثيرة[12]، أما في الوصية فقد وردت ياء المتكلم مرة واحدة في ((أرسلني)) وناء المتكلم أيضا وردت مرة واحدة في ((تأتنا)) وتاء الفاعل (2) مرتان وهما في (صنعتُ، قدمتُ) اما في العهد فقد وردت ياء المتكلم ثلاث مرات وهي أجنادي، نفسي، اني)) وجاءت تاء الفاعل (3) مرات في ((أقمتم، فررتم، استطعتم)) وقد وردت الضمائر بصيغة مستترة في الرسالة وقد بلغت (17) مرة ومثال ذلك ما نجده في ((تنظر، تقول، اشعر)) وفي (1)

---

(1) شرح قطر الندى وبل الصدى.
(2) ينظر شرح قطر الندى وبل الصدى.
(3) ينظر نهج البلاغة: محمد عبده: (82، 83، 84، 85، 86، 87) ج3.
(4) ينظر نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: (103، 104) ج 8.
(5) ينظر م. ن: (111، 112) ج 8.
(6) ينظر م. ن: (82، 83، 84، 85، 86، 87) ج3
(7) ينظر نهج البلاغة: 101، 104، ج8.
(8) ينظر م. ن: 83، 84، 86، 87 ج 3.
(9) م. ن: ابن أبي الحديد 111، 112، ج8
(10) نهج البلاغة 104.
(11) ينظر نهج البلاغة: 153، 154.
(12) ينظر م. ن: 154.

وفي الوصية (9) مرات ومثال ذلك ما نجده مقدرا في ((انطلق، فخذ، لا تردعنَّ)) وأيضا في (7)، وفي العهد مرتان (سكنتُ، أكلتُ) هي سكنت، هي أكلت[3].

المبحث الثاني

الأساليب:

الإنشاء ضربان طلبي وغير طلبي ويقصد بالطلبي ((ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب))[1]، كالأمر والاستفهام والتمني والنداء والنهي[2]، في كل هذه الأساليب ينشئ المتكلم في المتلقي نفسه طلبا يستدعي فيه اما جوابا عن سؤال أو إجابة لنداء، أو عمل فعل لأمر أنشأ المتكلم في نفس المتكلم أو ترك فعل لنهي وما شابه ذلك.

اما غير طلبي ((يقصد به مالا يستدعي مطلوبا غير حاصل))[3]، وهذا النوع فهو لا يستلزم طلبا يتحقق ولا ينتظر منه الوقوع بل هو كلام ينشئه المتكلم، وفروع هذا النوع هي القسم والمدح والذم والتعجب وصيغة العقود. وقال بعض المتأخرين الإنشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه))[4].

الأمر:

الأمر في اللغة: ((نقيض النهي، يأمره أمراً، وامارةً، فأتمر، أي قبل أمره))[5]، وفي الاصطلاح ((قول القائل لمن دونه افعل))[6]، فالأمر أسلوب إنشائي طلبي والأمر يأتي بصيغ مختلفة في العربية وهذه الصيغ:

1- الأمر بصيغة (افعل)
2- الأمر بصيغة الفعل المضارع + لام الأمر (لتفعل)
3- الأمر بالمصدر النائب عن فعل الأمر.
4- الأمر بأسماء الأفعال.

والأمر بصيغة فعل الأمر قد ورد في نماذج الرسائل التي درسناها (33) مرة ومن ذلك ((اعلم يا مالك إني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور))[7]، فهنا فعل الأمر خرج لنصح والإرشاد والتوجيه، وفي الصيغة الثانية نجدها واردة (10) مرات صيغة الفعل المضارع ولام الأمر ومن ذلك ((وليكن أحب الأمور اليك أوسطها في الحق))[8]، ولم نجد في النماذج التي درسناها بالصيغ الأخرى أي اسم فعل الأمر والمصدر النائب عن فعل الأمر.

النهي:

النهي في اللغة: هو طلب الكف عن الفعل ((النهي خلاف الأمر، نهاه ينهاه نهيا، فانتهى وتناهى، كف))[9]، اما في الاصطلاح: النهي نفي القيام بالفعل، وفيه قال سيبويه (كما ان لا تضرب نفي لقوله: اضرب) ولم اضرب، نفي للضرب))[10]، والنهي ((هو طلب الكف عن الفعل بصيغة مخصوصة وهي (لا تفعل)[11]، اما أداة النهي فلا يستعمل في النهي من حروف المعاني الا أداة واحدة هي (لا) الناهية وتختص بالدخول على الفعل المضارع. فتقتضي جزمه[12]، وهو حرف قائم بنفسه ذو أصالة في لفظة وعمله (2) وقد وردت في موضوع دراستنا (30) مرة ومن خلال استقرائنا وجدنا ان الإمام علي (عليه السلام) استعمل (لا) والفعل المضارع للنصح والإرشاد. واستخدم نون التوكيد الثقيلة المسندة الى المفرد

(3)ينظر الايضاح 227.
(2) منقول عن رسالة ماجستير أساليب الطلب في نهج البلاغة د. عدوية الشرع التلخيص: 151.
(3) الايضاح: 227.
(4) الإتقان في علوم القران: 2 / 195.
(5) لسان العرب: 4 / 26، 27.
(6) منقول عن رسالة أساليب الطلب د. عدوية الشرع. عن التعريفات: 26.
(7) نهج البلاغة: 104/3،103،34، 153.
(8) شرح نهج البلاغة: ج3 860.
(9) لسان العرب: 15 / 343.
(10) الكتاب 1 / 136.
(11) منقول عن الرسالة أساليب الطلب: 71 عن التعريفات: 135، الامالي الشجرية: 1 / 271.
(12) المغني اللبيب: 1 / 248.

المخاطب في النصح والإرشاد أيضا واستخدم نون التوكيد الثقيلة فيه شيء من الفصاحة والبلاغة في الخطاب ولان استعمالها تثبت ان ما يؤكد من كلام هو أكثر أهمية لذلك يثير الاهتمام[1]، ومن الأولى ((لا تسخط، لا يعدل))[2]، ومن الثانية (لا تكوننَّ، لا تندمنَّ، لاتتبجحنَّ)[3].

النفي:

أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو ابسط تعريف له ((أسلوب نقض وإنكار، يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، فينبغي إرسال المنفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطا مما اقتضاه ان يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي))[4]، ومن أدوات النفي (لا) فقد وردت في (20) موضعا ومن ذلك ((انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له))[5]. وأيضا ((... ولا جباناً يضعفك عن الأمور ولا حريصا يزين لك الشر بالجور))[6]، وقد ورد النفي ب لا في مواطن كثر[7]، ومن أدوات النفي (ليس) وقد وردت أربع مرات ومن ذلك ((ليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم))[8]، وأيضا ((ليس احد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء))[9]، وأخيرا ((دار ليس فيها رحمة))[10]، ففي الموضع الأخير يبدو ان الإمام (عليه السلام) ينفي وجود الرحمة إطلاقا في يوم القيامة.

وأيضا (ما) فقد وردت (8) مرات ومن ذلك ((ما كنت تنظر فيه))[11]، ((ما كنت تقول فيه))[12]. وهنالك مواضع أخرى ورد فيها النفي ب (ما)، ومنها (غير) فقد وردت غير (3) مرات ومن ذلك ((من غير ان تخالط أبياتهم)[13]، وأيضا في مواطن كثيرة[14] وأخيرا لم التي يكون النفي بها مؤكدا وقد وردت في موضعيين نحو ((ولم يشاركهم أهل الدنيا))[15]، وأيضا ((ولو لم يكن لك إلا ساعة))[16].

الاستفهام:

الاستفهام في اللغة: (الفهم، معرفتك الشيء بالقلب، فهمه فهما وفهيما، فهامة: علمه ... وفهمت الشيء عقلته، وعرفته، وفهمت فلانا، فأفهمته، وتفهم الكلام: فهمته شيء معد شيء ... واستفهمته، سأله ان يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته، وفهمته تفهيما)[17]، اما في اصطلاح النحويين فلا يخرج عما هو عليه في اللغة وهو طلب الفهم[18].

وأدوات الاستفهام كثيرة وكل أداة دالة على شيء ومن هذه الألفاظ الموضوعة ((الهمزة، ما، هل،من، أي، كيف، كم، أين، انى، متى، أيان)) والهمزة هي لطلب التصديق كقولك (أقام زيد، أزيد قائم؟ أو تصور كقولك: (أدبسٌ في الإناء أم عسل؟، أفي الخابية المسك ام في الراق؟، والمسؤول عنه بها هو ما يليها ومن ذلك قولنا (أضربت زيدا) اذا كان الشك في الفعل وأردت الاستفهام ان تعلم وجوده وتقول (أأنت ضربت زيدا) اذا كان الشك في الفاعل (من هو) وتقول أزيدا ضربت اذا كان الشك في الفاعل (من هو) وتقول: أزيدا ضربت اذا كان الشك في المفعول به هو[19].

---

(1) تنظر رسالة أساليب الطلب: 77
(2) نهج البلاغة: (111، 113).
(1)نهج البلاغة:83،82
(4) في النحو العربي نقد وتوجيه: 246
(5) نهج البلاغة: 151: ج 8.
(6) م. ن: 87 ج / 3.
(7) م. ن: 87 ج / 3. 152. ج8. 164 ج 9.
(8) م. ن: 85 ج 3
(9) م. ن: 86. ج 3.
(10) م. ن 64: ج 8 وأيضا ((وليس من الله خلف))
(11) م. ن: 83. ج3
(12) م. ن: 83. ج3
(13) م.ن: 151:ج 8
(14) م. ن: 85،84، 87 / ج 3، 152، 154 ج 8، 164، 63، ج9.
(15) م. ن: 163 ج9.
(16) م.ن: 164 ج 9
(17) لسان العرب: 12 / 459.
(18) ينظر مغنى اللبيب: 1 / 13، شرح المفصل: 8 / 150.
(19) ينظر الإيضاح للقزويني: 132.

و(هل) هي أيضا تستعمل في الاستفهام التصديقي اذا أريد إثبات نسبه بين شيئيين أو نفسيهما ويجاب عنه عندئذ ب (نعم أو لا) والاستفهام التصويري وهو اذا قصد به تعيين واحد من اثنين وأسماء الاستفهام دوال على معان: ف (من) للعاقل، و(ما) لغير العاقل و(أين) و(أنى) للمكان و(متى) و(أيان) و(أنى) للزمان و(كيف) و(أنى) للحال و(كم) للعدد و(أي) بحسب ما تضاف اليه و(كم) نفهم معناها بحسب تمييزها. وهذه أدوات الاستفهام بها تصوري أي الإجابة عنها بالتعيين. وقد ورد الاستفهام في موضع دراستنا في سبعة مواضع واحدة منها ب (هل) وست استفهام منها ب (مَن) وذلك في قوله عليه السلام ((فهل لله في أموالكم من حق فتؤده اليّ))[1]، فاستفهم هنا ب(هل) والإجابة عنه تكون (نعم) أو (لا) وهو استفهام تصديقي ومن ذلك في الاستفهام ب (مَن) ((مَن ظلم عباد الله...، مَن ولاك...، من سترها...، من اقرب الى الجنة...، من اقرب الى النار...))[2]، اما النداء فقد ورد في موضعيين بالاداة نفسها وهي (يا) وهما: ((يا مالك إني قد وجهتك)) وأيضا ((يا محمد بن أبي بكر))[3].

الشرط:

يمتلك الشرط قدرة طيبة في إثارة ذهن المتلقي، وجعله في حال من التوتر النفسي، مترقبا متلهفا لمعرفة الصورة المرسومة في ذهن المتكلم حتى اذا جاء الجواب قدر لهذه الصورة ان تكتمل محققة بذلك التوازن النفسي المطلوب. ومن أدوات الشرط التي استخدمها الإمام علي (عليه السلام)(إن) التي تستعمل في الشرط الذي يندر وقوعه[4]، ومن ذلك قوله عليه السلام ((إن انعم لك منعم فانطلق معه))[5]، وأيضا قوله ((فان يعذب فانتم اظلم ؛ وان يعف فهو أكرم))[6] فنجد شرط العذاب الظلم وأيضا شرط العفو الكرم وقد وردت (22) مرة منها[7]، ومنها (حتى) التي تتوسط صورة الشرط وصورة الجواب المتعلقة بها وهي واردة خمس مرات ومن ذلك ((ليمهلها عند النطاق والأعشاب حتى تأتينا بان الله يدنا بمنقبات غير متعبات))[8]، فصورة الشرط (الإمهال عند النطاق ...) متعلقة بصورة الجواب أي لتصبح يدنا غير متعبة وقد وردت مواضع أخرى لـ(حتى)[9]، ومنها (اذا) واحسبها تعليق صورة الجواب[10] – ان صح لنا ان نفصل صورة جملة الشرط الكاملة . على صورة فعل الشرط وذلك لان الشرط ممكن الوقوع وقد وردت أربع مرات منها ((اذا احدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك))[11]، فكلما ارتفعت وكبرت السلطة كانت عظمة الله اكبر وأعظم فصورة الأبهة معلقة بعلو عظمة الله تعالى، وقد وردت مواضع أخرى بـ ((اذا))[12].

واما ((مَن)) محك العاقل في مواجهة صورة الواقع الذي يرسمه المنشئ للنص في ضوء تعانق صورة فعل الشرط وصورة جوابه وقد وردت في نماذج الرسائل التي درسناها مرتين هما ((من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ... ومن خاصمه الله ادحض حجته))[13]، ولم نجد الأدوات الأخرى واردة.

التوكيد:

أسلوب يلجأ اليه الأديب لتثبيت الشيء . أي شيء . في المتلقي نفسه وتقوية أمره كحكمته وأفكاره في الحياة والموت، وسبيله في تثبيت كل ذلك استخدم مجموعة من المؤكدات التي تزيد من إيضاح المضمون، فضلا عن ازدياد نبرة الخطاب ومن طرائق توكيد الكلام التوكيد اللفظي أي تكرار اللفظة مرتين ولم نجد ذلك ومن طرائق التوكيد الأخرى التوكيد ب (إن)

---

(1) نهج البلاغة: (112) ج 8.
(2) م. ن: (86) ج3
(3) م. ن: (86، 87) ج3.
(4) ينظر جواهر البلاغة: 163.
(5) نهج البلاغة: 151: ج8.
(6) م. ن: 163: ج9.
(7) م. ن: 152: ج8، 83، 85، 86،: ج3، 163، 164: ج9.
(8) م. ن: 152: ج8.
(9) م. ن: 153 - 152: ج8، 163 - 164 ج9.
(10) اعني بالتعليق هنا، ان الشرط يستدعي صورتين ـ فعل الشرط وجوابه ـ فان صورة الجواب معلقة على صورة فعل الشرط.
(11) نهج البلاغة: 85 ج3.
(12) م. ن: 153، ج8، 63، 64، ج9.
(13) م. ن: 85 ج3.

مع اسمها وخبرها، والتي تفيد تأكيد مضمون الجملة وتحقيقه[1]، والمنشئ يحاول فيها توكيد حالة معينة ومن ذلك ((فان الشح بالنفس الإنصاف فيهما أحبت وكرهت))[2]، وأيضا ((فان ذلك إدغالٌ في القلب)) فقد وردت (22) مرة ومن ذلك نجده في[3]، ومنها التوكيد بـ(أن) مع اسمها وخبرها والتي تفيد أن أيضا تأكيد مضمون الجملة وتحقيقه[4]، نحو ((وان الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك))[5]، وأيضا ((ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة))[6] لم أجدها سوى في هذين الموضعين. ومنها التوكيد ب (قد) التي تفيد توكيد الخبر وتحقيقه مع الفعل الماضي وقد ورد التوكيد بقد خمس مرات ومن ذلك ((فانه جل اسمه قد تكفل))[7]، وأيضا ((اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دولٌ قبلك))[8]، ونظير ذلك مواضع أخرى[9].

أيضا التوكيد يحصل بنوني التوكيد فوجدنا التوكيد بالنون الثقيلة (14) موضع من ذلك: ((فلا تكشفنَّ عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك))[10]، وأيضا ((لا تدخلنَّ في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفصل))[11]. ولم أجد نون التوكيد الخفيفة واردة. ويبدو ان سبب ذلك ان الأحكام والأمور التي جاء بها الإمام (ع) هي من عند الله والرسول (ص) وهي ثابتة توصي بالقوة والعظمة ولم يستعمل الخفيفة لانها توصي باللّين والسهولة وقد وردت نون التوكيد الثقيلة في مواضع أخرى[12]. ومنها التوكيد (بالمصدر) الذي يزيد فعله المشتق منه قوة وتاكيد كما انه يوحي للمتلقي بترسيخ حدث الفعل في ذهنه بقوة وقد ورد في ((فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من اعزه))[13]. ومنها التوكيد بأسلوب القصر (النفي ولا) الذي يفيد تخصيص الحكم بشيء، وقصره عليه ويكون هذا التوكيد في الشيء الشديد الإنكار، ومن ذلك ((لا تأمننَّ عليها الا من تثق بدينه))[14]، وأيضا ((لا توكل بها الا ناصحاً))[15].

وقد ورد في مواضع أخرى. و(انما) التي تفيد الإثبات للشيء المذكور والنفي عما عداه معاً كما في قوله (عليه السلام)((فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه))[16]. وقد وردت مواضع أخرى للتوكيد ب (انما)[17].

القصر:

القصر لغة ((لغة الحبس، قال الله تعالى ((حور مقصورات في الخيام))[18]، والقصر اصطلاحا ((هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص))[19]، او ((تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص))[20]، والقصر يتكون من شيئين الشيء الأول هو المقصور والشيء الثاني هو المقصور عليه وللقصر أربع طرق وهي:

1- النفي والاستثناء وهنا يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء.
2- إنما ويكون المقصور عليه مؤخراً وجوبا.
3- العطف بلا ولكن أو بل، فان كان العطف بلا كان المقصور عليه مقابلاً لما بعدها وان كان العطف ببل ولكن.

---

(1) ينظر شرح المفصل: 8 / 59.
(2) نهج البلاغة 3 / 84.
(3) م. ن: 3 / 84، 85، 87 / 8 / 154، 153، ج9 / 162.
(4) ينظر شرح المفصل: 8 / 59.
(5) نهج البلاغة / 3 / 84.
(6) م. ن / 9 / 63.
(7) م.ن: 3 / 83.
(8) م. ن: 3 / 83.
(9) م. ن: 6 / 151، 9 / 163 - 164.
(10) نهج البلاغة: 3 / 86.
(11) نهج البلاغة: 3 / 87.
(12) م. ن: 3 / 84، 85، 86، 8 / 151، 152، / 9 / 164.
(13) م. ن: 3 /84.
(14) م. ن: 8 / 152.
(15) م. ن: 8 / 152.
(16) م. ن: 9 / 164.
(17) م. ن: 3 / 83، 86، 87، 8 / 154.
(18) جواهر البلاغة: 154
(19) م. ن: 154
(20) البلاغة الواضحة: 217.

4- يكون القصر بتقديم ما حقه التأخير وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم[1].

ومن نماذج الرسائل التي درسناها وجدنا القصر في الطريقة الأولى أي يكون القصور في النفي والاستثناء فوجدناه واردا بالنفي بـ (لا) وأداة الاستثناء (إلا) خمس مرات منها (لا يشقى إلا مع جحودها)[2]، ففي هذا المثال نجد المتكلم أي الإمام علي (عليه السلام) يقصر الشقاء على الجحود فالشقاء المقصور والجحود المقصور عليه وأيضا وردت في مواطن كثيرة[3]، وقد وردت مرة واحدة بالنفي أيضا ولكن، مع أداة الاستثناء (إلا) نحو ((ولو لم يكن إلا ساعة من الدهر))[4] هذا ما وجدته. وأخيرا الطريقة الثانية وردت أربع مرات منها ((انما عليك تطهير ما ظهر لك))[5].

المبحث الثالث

التراكيب:

هنالك تراكيب كثيرة في العربية كل تركيب يدل على غاية معينة ويعد أكثر بلاغة من الكلام العادي وفي نماذج الرسائل التي درسناها وجدناها واردة ومن ضعف ذلك التقديم والتأخير والفصل بين المتلازمين.

التقديم والتأخير:

من التراكيب التي يستخدمها الأدباء في إبداعهم في الكتابة هو التقديم والتأخير ويكون تاثيراً كبيراً في بلاغة النص لان فيه اهتماما يعين على التصوير وقد ورد في النهج لكن ليس بالكثرة التي تعكس جمالية هذا الأسلوب وتقديم أخبار النواسخ على أسمائها وهو أكثر ما ورد حيث ورد ست مرات ومن ذلك ((ليس فيها رحمة))[6]، حيث تقدم خبر ليس (فيها) الجار والمجرور على اسمها((رحمة)) ومن ذلك ((ليس من الله خلف في عسرهِ))[7] وأيضا ((لا يكون معه خير))[8]، وقد وردت مواضع أخرى لتقديم أخبار النواسخ على أسمائها[9]، ومنه تقديم المفعول به على فاعله ولم نجده واردا سوى مرة واحدة. ((فاذا اخذك امينك فأوعز اليه ألا يحول بين ناقة وبين فصيلها))[10]، فهنا قدّم المفعول به (الكاف) على الفاعل (امين) ليوحي الى المتلقي ان اهتمامه ومحور حديثه هو التركيز على من كان يستعمله على الصدقات هذا كل ما وجدناه.

الفصل بين المتلازمين:

الفصل بين المتلازمين من الأساليب التي يحاول الأديب منها التعبير عن غايته وإضفاء قوة على تراكيبه اللغوية ومن ذلك الفصل بين المتلازمين الفصل بين الفعل والفاعل وقد ورد ثماني مرات ومن ذلك ((هذا ما أمر به عبد الله عليٌ أمير المؤمنين مالك الاشتر))[11]، فهنا فصل بين الفعل (أمر) بالجار والمجرور وبين الفاعل (عبد الله) وأيضا ((يفرط منهم الزلل))[12]، ففصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور (منهم)، وردت مواضع للفصل بين الفعل والفاعل[13]، ولم يرد بصيغة الفصل بين أسماء النواسخ واخبارها ولا الفصل بين المبتدأ والخبر.

---

(1) ينظر البلاغة الواضحة: 217، 118
(2) نهج البلاغة: ج3، 186.
(3) م. ن 83، 85، 87 - ج3.
(4) م. ن: 87.
(5) نهج البلاغة: 86/3.
(6) نهج البلاغة: 9 / 164.
(7) م. ن: 9 / 164.
(8) م. ن: 9 / 163.
(9) م. ن: 3 / 86، 87، 8، 154.
(10) م. ن: 9 / 164.
(11) نهج البلاغة: 3 / 82.
(12) م. ن: 3 / 84.
(13) م. ن: 3 / 85، 86، 87، 9 / 163 - 162. ؟؟

الفصل الثاني

الإيقاع

السجع:

السجع ((هو توافق الفاصلتين[1] في الحرف الأخير من النثر))[2]، وأفضله: ما كانت فقراته متساوية، والسجع أنواع اولاً السجع المطرّف وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن واتفقتا في التقفية، ومن ذلك: ((ان يكسر نفسه من الشهوات ويزعها عند الجمحات) وأيضا ((فاملك هواك وشح بنفسك))، وقد ورد السجع المطرف في مواضع أخرى[3]، وثانيا السجع المرصع وهو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثر في الوزن والتقفية ومن ذلك قوله عليه السلام ((ان اقمتم له اخذكم، ان فررتم منه ادرككم))، وقد ورد في مواضع أخرى[4]، والنوع الثالث السجع المتوازن هو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية ومن ذلك ((جباية خراجها، جهاد عدوها، استصلاح أهلها، عمارة بلادها))، وقد ورد هذا السجع في مواضع أخرى[5]، والسجع هو تزويق يستعمله المنشئ للنص لتجميل نصه ليكون أكثر وقعا بالنفس وتأثيرا حيث يستعمله البلغاء في أقوالهم وكتاباتهم وقد ورد كثيرا في أقوال الإمام علي (عليه السلام)وسمي السجع سجعا تشبيها له بسجع الحمام، وفواص الاسجاع موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها: لان الغرض ان يزاوج بينهما ولا يتم ذلك الا بالوقف[6].

الترصيع:

الترصيع من المحسنات البديعة، وهو ((ان يتوخى فيه تصيير مقاطع الاجزاء في البيت على سجع أو شبيه به من جنس واحد في التصريف))[7] مما يزيد التنغيم الموسيقي للكلام اذ انه ((نوع من القافية الداخلية، لان الشعراء يضيفون الى القافية التي تتمشى في القصيدة كلها قافية أخرى داخلية تكون داخل البيت الواحد))[8]، وبذلك يكون الترصيع تقنية موسيقية يراد بها جعل الكلام بصيغة متوافقة ذات إثارة في النفس والحس معا ومن نماذج الترصيع: ((حتى تأتينا بإذن الله بدنا منقبات، غير متعبات ولا مجهودات)) فنجد (الالف + ت) في (منقبات، متعبات، مجهودات) في حشو العبارة تجعلها مسجوعة مما يعطيها تناغما موسيقيا جميلا ويزيد من الكثافة الإيقاعية في العبارة بما توحيه من توافق في الكلمات وفي قوله ((فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من اعزه)) فنلحظ هنا التقطيع الوزني (نصر من نصره) + (إعزاز من اعزه) الذي يزيد من التنغيم في العبارة ويشد أواصر الموسيقى الداخلية في العبارة بما يثيره من توافق الكلمات من ايقاعات متناغمة.

وقوله عليه السلام ((سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، واكلوها بأفضل ما أكلت)) فنلحظ هنا التقطيع السجعي في (بأفضل ما سكنت) + (بافضل ما أكلت) مع التقطيع الوزني مما يجعل العبارة ذات وحدة نغمية متناسقة.

توازن العبارات أو (الموازنة):

الموازنة ((هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية))[9]، ومن ذلك قول الإمام علي (عليه السلام): ((لا توكل بها الا ناصحا شفيقاً وأمينا حفيظاً، غير معنفٍ ولا مجحفٍ ولا ملغبٍ ولا متعبٍ)) فان (مجحفٍ، ملغبٍ، متعبٍ) متفقة في الوزن دون التقفية، وأيضا: ((دارٌ ليس فيها رحمة، لا تسمع فيها دعوة، ولا تفرج فيها كربة)) فنلحظ هنا توافق الاوزان في كل من ((رحمة، دعوة، كربة)).

---

(1) الفاصلة في النثر كالقافية في الشعر والسجع خاص بالنثر.
(2) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: 351.
(3) ينظر نهج البلاغة / محمد عبده: 83، 84، 85، / ج3.
(4) م. ن: 84، 85، 87، ج3 / 153، 154 ج8، 640 ج9.
(5) م. ن: 84، 85، ج3 / 153، 154 ج8، 163، ج9.
(6) ينظر جواهر البلاغة: 351.
(7) نقد الشعر: 38 وينظر المرشد الى فهم اشعار العرب: 662، جرس الألفاظ ودلالتها: 331.
(8) التوجيه الأدبي: 41.
(9) جواهر البلاغة: 352.

التقسيم:

التقسيم معناه ان المثنى ((يقسم الكلام قسمة مستوية تحتوي على جميع أنواعه ولا يخرج منها جنس من أجناسه))[1]، والغاية منه ((تجزئة الوزن الى مواقف، أو مواضع يسكت فيها اللسان أو يستريح أثناء الأداء التلقائي))[2]، وهو بذلك صورة منطقية لحياتنا بما فيه انفعالات واستجابات، وعواطف ورغبات يكمن تأثيرها الجمالي والحسي في تقسيمها المتناسق ثم تتاليها واتصالها، ويبدوا ان التقسيم انجح وسيلة تكشف عن قوانين حياتنا بما فيها من ايقاعات وأنماط مؤتلفة أو مختلفة كما انه يمنح الفرصة للتعبير عن المشاعر المتعارضة في وقت واحد ومن نماذج التقسيم ((فانهم صنفان اما أخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطأ)).

الطباق:

يعد الطباق من المحسنات المعنوية، وهو ((الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة))[3]، وهو ((لون من التلوين البياني، وأداة لتجميل المعنى، ونمط من أنماط الصنعة))[4]، اذ ان للطباق من حيث هو فن بديعي إبداعه الخاص الذي يتميز به، ويتضح ذلك الإبداع في انه يجمع بين المعاني المتضادة، فيضع بذلك صورا فنية وذهنية متعاكسة، يتلقفها المتلقي ليوازن بينها في عقله ووجدانه، فيتبين ما هو حسن منها وما هو ضده، اذ ان هذه المعاني المتضادة تولد ايقاعات خفية داخل النفس الإنسانية لتناقض المواقف التي تعبر عنها.

ونجد الطباق بنوعيه: الأول: طباق السلب نحو قوله (عليه السلام): ((فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم)) الذي طابق فيه بين ((شاركوا أهل الدنيا)) + ((لم يشاركهم أهل الدنيا)) ويبدوا ان الطباق قد أوحى بإيقاعات خفية كامنة في كلماته وايحاءات غنية توحي بدلالات عميقة مرتبطة باغوار النفس الإنسانية وأيضا قوله: ((ليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها، ولا يعدل بها عن نبت الأرض الى جواد الطرق))، فطابق بين (يعدل، ولا يعدل) والمعنى متضاد يوحي بايقاع خفي جسد تناقض هذه المواقف.

الثاني: طباق الإيجاب ومن ذلك ((فان الله تعالى يسألكم معشر عباده عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة، والظاهرة والمستورة)). الذي طابق بين (الصغيرة والكبيرة) وهنا جسَّد قدرة الله وعظمته ودقته ويبدو ان الطباق قد صنع معاني وايماءات نفسية متعاكسة تمثل الدقة عند الله سبحانه وتعالى كما أوحى الطباق بايقاع خفي مرتبط بجوهر هذه المواقف، اذ ان هذه المعاني المتعاكسة تؤدي موقفا نفسيا واحدا.

وأيضا ((ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلادٍ قد جرت عليها دولٌ قبلك من عدلٍ وجور))[5] ونجد أيضا المقابلة بين ضدين ومن ذلك قول الإمام علي عليه السلام ليوجه مالك الاشتر (رحمه الله) ويوصيه لما ولاه ولاية مصر ((لا تندمنَّ على عفوٍ، ولا تبجحنَّ بعقوبة))[6] الذي قابل به بين ((لا تندمنَّ، لا تبجحنَّ)) فأعطى بذلك مساحة اكبر للسامع لكي يتلقف تلك المعاني المتعاكسة التي تصور صدق الإمام علي (عليه السلام)في عقيدته ومن ثم ما توحيه من ايقاعات خفية يتلقاها السامع ليوازن بينها فيتبين ما هو حسن منها وما هو ضده. وقد وردت نماذج أخرى للطباق[7].

الجناس:

استعان الإمام علي (عليه السلام)بالجناس لغرض التأثير في السامعين بوصفه إحدى المحسنات البديعية وهو اتفاق الألفاظ في الحروف كلها أو بعضها، واختلافها في المعنى، الأمر الذي دفع د. ماهر مهدي هلال الى القول بان ((التجنيس بأنواعه من ضروب التكرار المؤكد للنغم))[8]، والجناس بذلك يبعث في ذهن المتلقي أو السامع تجاوبا موسيقيا

---

(1) كتاب الصناعتين: 340.
(2) المرشد الى فهم اشعار العرب: 2 / 696
(3) الإيضاح في علوم البلاغة
(4) عناصر الإبداع الفني في شعر الأعشى: 43.
(5) نهج البلاغة / ابن أبي الحديد: ج3، 83.
(6) بجع به كفرح لفظاً ومعنى / نهج البلاغة محمد عبده، 84.
(7) نهج البلاغة ابن أبي الحديد: 84، 85، 86، 87، ج3، 154 ج8، 163، 164، ج9.
(8) جرس الألفاظ ودلالتها: 248.

صادرا من تماثل الكلمات فيه تماثلا كاملا أو ناقصا فتطرب الاذان، وتهتز أوتار القلوب لذلك التماثل عن التماس المعاني التي تتصرف اليها اللفظتان بما يثيره هذا التماثل ((من انسجام بين نغم التشابه اللفظي ومدلوله على المعنى في السياق))[1]، اذ ان سر قوة الجناس ((كامن في كونه يقرب بين مدلول اللفظ وصورته من جهة، وبين الوزن الموضوع فيه اللفظ من جهة أخرى))[2]، وبما ان الجناس يحقق نوعا من الجرس الموسيقي العذب، فهو يستعمل لكي ((يلتذ السمع بما يدرك منه ولا يمجهُ، ويتلقاه للإصغاء اليه، والاذان له فلا يحجبه))[3].

يستعمل الجناس لأجل تقوية جرس الألفاظ، وجذب انتباه سامعهم بألفاظ متناسقة متجانسة، واننا نرى في صور الجناس التي جاء بها والسياق خالية من التعقيد والتكلف، لانه جاء بها اصلاً لأجل توضيح فكرة أو موقف في اذهانهم ورسمها في ذهن المتلقي. وورد الجناس الناقص ولم نجد الجناس التام في نماذج الرسائل التي درسناها فالتام هو ان ((تتفق الكلمتان في لفظهما ووزنها وحركتها ولا يختلف الا من جهة المعنى))[4] فهو ((نوع من التكرار يقع في الألفاظ دون المعنى))[5]، اما الناقص وهو ((ان تختلف الكلمتان في عدد الحروف أو نوعها أو مكانها في الترتيب بالتقديم أو التأخير أو الحركة))[6]، ومن نماذج الجناس الناقص: ((فانك ان لا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده))[7]، الذي جانس فيه بين (تظلم، ظلم) فاحدث زيادة صوت (التاء) نغما موسيقيا، وجرسا عذبا نتج من تماثل الكلمتان تماثلا ناقصا كما اوحت بمعنى مختلف عبر عنه مدلول كل لفظة منها. وأيضا قوله ((يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل))[8]، فهنا جانس بين (الزلل، العلل) بين الحركات والوزن فقط اختلاف في فاء الكلمة ففي الأولى كانت (زاي) وفي الثانية جاءت (عين) فاحدث هذا التناغم جرساً موسيقيا اضفى الى العبارة تنظيما داخليا يوحي بالترابط بين المدلولين. وقد ورد الجناس الناقص في مواضع أخرى[9].

التكرار:

التكرار هو أسلوب من أساليب التعبير الأدبي يقوم أساسا على: ((تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقيا تتقصده الناظم في شعره أو نثره))[10]، وهو من الأساليب القديمة التي عرفت قبل الإسلام واستخدموها في تقوية النغم، قال ابن فارس (ت 395 هـ): ((ومن سنن العرب التكرير والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر))[11]، كما ان التكرار قد ورد في القران الكريم والحديث النبوي الشريف. ولا يخفى من كل ذلك أهمية التكرار في ضوء ترديده في مواضع مختلفة، وذلك لكونه الأداة الحسية الوحيدة لجذب المتلقين إلى المضامين الانفعالية المختلفة.

واستخدم (عليه السلام)التكرار بكثرة وحقق ذلك بوسائل عدة منها تكرار حروف بعينها في كل عبارة على حدة وتكرار كلمات تخيرها المنشئ تخيرا موسيقياً خاصاً. فان تكرار بعض الحروف التي تمتاز بجرسها المؤثر لتقوية النغم في اللفظ كما أنها توحي بنغمات موسيقية مختلفة الألوان، وأشياء ترفد الدلالة بمزيد من الطاقة التعبيرية فتعزز تأثيرها في نفس المتلقي ومن نماذج تكرار الحروف ((انها عماد الدين وجماع المسلمين، والعدة للأعداء العامة من الأمة، فليكن صغوك لهم وميلك معهم))[12]، فهنا نجد الإمام علي (عليه السلام) يكرر صوت الميم (اثنا عشر مرة) فالسامع لا يملك الا أن يربط بين جرس الميم وبين معاني القوة في الكلام التي تودي غرضه، ومن ذلك أيضا ((فاخفض لهم جناحك، ألن لهم جناحك

---

(1) م. ن: 284.
(2) المرشد الى فهم أشعار العرب: 2 / 234.
(3) شرح ديوان الحماسة (المرزوقي): 6/1
(4) الطراز: 2 / 356.
(5) ينظر العمدة: 2 / 73.
(6) فنون بلاغية: 225
(7) نهج البلاغة. محمد عبده: 86.
(8) م. ن، 87.
(9) نهج البلاغة: 84، 85، 86، 87، ج3، 153، 154، ج8، 163، 164، ج9.
(10) جرس الألفاظ ودلالتها: 239
(11) الصحابي في فقه اللغة: 207.
(12) نهج البلاغة محمد عبده: 86.

وابسط لهم وجهك))[1]، فعندما نقرا العبارة نحس بجمال موسيقي، وقوة في التعبير، وذلك بتكرار صوت الجيم ثلاث مرات وانسجامه مع بقية الحروف الأخرى في العبارة فضلا عن ذلك انه يمتاز بالشدة والجهر[2]، وتكرار في العبارة احدث نغما شديدا وجرسا قويا ينسجم مع الشدة التي يريدها الإمام (عليه السلام)ومن تكرار الحركات ((فان ذلك إدغالٌ في القلب، ومنهكةٌ للدين، وتقرب من الغير))[3]، الذي نحس فيه تناغما موسيقيا وانسجاما عصيبا يشد السامع لسماعه والتأثر به، واستنباط الدلالة فيه بما يبعث على الشدة والقوة وذلك من خلال تكرار حركة الكسرة في نهاية كل فقرة فضلا عن التنوين في بدايتها.

ومن التكرار تكرار الألفاظ الذي يعيد انتاج القيمة الصوتية والدلالية لها بما يوحيه من تمثيل للمعاني والعواطف تمثيلا حيا، فهو يجعلنا نحس ان المنشيء للنص لا ينظمه بتفكير بارد بل ينظمه بكل عاطفة وإحساس ومن تكرار الألفاظ: ((فانك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق من ولاك))[4]، فهو يكرر لفظه (فوق) ليبقى المتلقي يعيش في أجواء السمو والمراتب فاكسب تكرار هذه اللفظة تقوية للنغم في أداة الغرض المراد بما يبعثه جرس حروفها أو توالي الأصوات أو الموسيقية بالائتلاف والتناسق من متعة حسية في نفس المنشئ، ومن ذلك ((تغاب عن كل ما لا يتضح لك ولا تعجلنَّ الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين))[5]، نلحظ تكرار (الساعي) مرتين حيث يضيف نغما موسيقيا يلتحم مع المضمون وبهذا التكرار مع ما نلحظه من تكرار الحروف فحرف العين جاء (4) مرات وهذا يالف موسيقى وعلامات ومؤشرات لهذه المواقف التي تتبلور فيها تجربته.

ومن تكرار الألفاظ تكرار الفعل ومن ذلك: ((فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك))[6]، فهنا نجد تكرار الفعل غاب وهذا التكرار يولد انشداداً داخليا وقلقا، ومن ذلك تكرار أدوات النفي والشرط والنهي... الخ[7]، ومثال تكرار النفي دراستنا ((لا تأخذنَّ عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار))[8]، فهنا كرر (لا) أداة النفي معطوفة بالواو. ومن وسائل التكرار التركيب المراد به تقوية الموسيقى ومن ذلك ((اصدع المال صدعين ثم خيره، فاذا اختار فلا تعرضنَّ لما اختاره ثم اصدع الباقي صدعين، ثم خيره فاذا اختار فلا تصدع لما اختاره))[9]، فهنا تكررت عبارة (فاذا اختاره فلا تعرضنَّ لما اختاره) مضيفا بذلك جرسا موسيقيا يضفي الى رسوخ المكارم والأخلاق عند الإمام علي (عليه السلام)وقد قرن تكرار ذلك التركيب بتكرار مفردات مثل ((اصدع، صدعين، ثم خيره)) وذلك رغبة منه في توكيد المعنى والتأثير بتكرار المفرد والتركيب في نفوس المتلقين.

ومن التكرار التكرار الاشتقاقي الذي تضاعف نغمة الموسيقى وترفده بايحاءات دلالية مما تجعل الدلالة بوقعها الصوتي وإيحائه الدلالي وحدة واحدة. ومن ذلك ((فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من عيبك))[10]، فهو يكرر لفظ (استر، يستر، ستره) فيوحي تكراره بصيغ مختلفة التي تناغم موسيقي، وايحاء دلالي، يؤكد معنى (الستر) عندهم وقد ورد التكرار بمواضع أخرى[11].

---

(1) نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج8 / 153.
(2) ينظر سر صناعة الاعراب: 1 / 7، ومخارج الحروف وصفاتها: 87.
(3) نهج البلاغة: 154 ج8.
(4) م.ن: 84 ج3.
(5) نهج البلاغة: ج3، 84.
(6) م. ن: ج3، 86.
(7) م. ن: 154، ج8، 85، 86، 87، ج3.
(8) م. ن: 154، ج8.
(9) م. ن: 163، ج9.
(10) نهج البلاغة: 87 ج3.
(11) م. ن: 83، 84، 85، 86، 87، ج3، 154، ج8 / 164 ج9.

الفصل الثالث

الصورة الفنية

الصورة البيانية:

وهي الصورة التي يلجأ فيها الأدباء الى أساليب البيان التي تقربها الى الآخرين، وتجريها في اذانهم مثيرة ما استقر في هذه الأذهان من ذكريات خاصة، وتجارب شخصية[1]، وهي شانها شان الصور الأخرى ((ليست زخرفات أو عناصر مضافة الى الصور المنطقية العادية، وانما هي صور تلقائية من صور التعبير))[2] التي تصور الانفعال، وتنقل الإحساس المعبر عن خلجات الأديب نقلا امیناً للمتلقي، ولما كانت الصورة كذلك فانها تحمل كثيرا من روح الأديب ونفسه، فالاتجاه الى دراستها يعني الاتجاه الى روح النص[3]، المجاز وسيلة لرسم صورة تمنع التجربة فعاليتها وحيويتها اذ انه ((الأداة الكبرى من أدوات التعبير، لأنه تشبيهات واخيلة، وصور مستعارة واشارات ترمز الى الحقيقة المجردة بالاشكال المحسوسة))[4].

الصورة التشبيهية:

يعد التشبيه من أيسر أساليب البيان، وأكثرها دورا في الشعر العربي حتى قيل انه أكثر كلام العرب[5]، وذلك لان التشبيه من أقدم صور البيان، ووسائل الخيال، وأقربها الى الفهم والاذهان والإيضاح والإبانة، وأفضل أداء لتقريب البعيد[6] اذ يراد به ((المعنى وضوحا ويكتسب تأكيدا))[7]، ومن صور التشبيه ((لا تكوننَّ عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم))[8]، حيث نجده هنا ينبه مالك الاشتر بانه ملك القوة فعلية ان يحذر ولا يكون كالسبع ينتهك حقوقهم ويكون كالوحش المفترس وهنا وجه الشبه بين السبع والحاكم الظالم الافتراس.

وأيضا نجد ذلك في قوله (عليه السلام) الى محمد بن أبي بكر (رض) حيث قلده مصر ((فحظوا من الدنيا بما حظى به المشرفون، واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح))[9]، فصورة التشبيه واضحة فشبه هنا المتقين أو بالأحرى نصيبهم من الدنيا بالمترفين وأيضا بالجبابرة فهنا الاثنان يتحدان في عزة النفس وحصولهم على الأشياء النفيسة ويعطي بعد ذلك الصورة النهائية وهي صورة الآخرة أي نهاية الأشياء فشبهها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح فهذه جميعها تشبيهات استعان بها الإمام ليؤكد ويوثق الصورة في ذهن المتلقي ويبين مكانته في الدنيا والآخرة.

الصورة المجازية:

المجاز، وهو كل ((كل كلمة اريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول))[10]، والملاحظة بين معنى الكلمة الحقيقية ومدلولها المجازي سميت فيما بعد بعلاقة المجاز والصورة المجازية إحدى أقطاب الرئيسة التي تدور الصورة البيانية عليها، يوصفها ((تطوير اللفظ العربي، وتحميله من المعاني المستحدثة ما لا يستوعبه هذا اللفظ في أصل وضعه، واستوعبه استعمال المتجوز به والناقل له))[11]، ومن الصور القائمة على المجاز المرسل منه ((أمره ان يكسر نفسه من الشهوات وينزعها عند الجمحات))[12]، اراد هنا بلفظة (يكسر نفسه) أي يمنعها ويردعها وان

---

(1) ينظر بناء الصورة الفنية: 269.
(2) المجمل في فلسفة الفن: 148.
(3) ينظر الشعر والتجربة: 67.
(4) اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية: 37.
(5) ينظر الكامل في اللغة والادب: 3 / 818.
(6) ينظر فنون بلاغية: 227 والصور البيانية في الشعر العربي قبل الإسلام واثر البيئة فيه: 18.
(7) كتاب الصناعتين: 249.
(8) نهج البلاغة: 87 / ج3.
(9) نهج البلاغة: 154 / ج8.
(10) أسرار البلاغة: 325.
(11) الصورة الأدبية في الشعر الأموي: 37.
(12) فنون بلاغية:127.

النفس أمارة بالسوء والنفس بالمعنى العام والمألوف لا تتكسر وانما الكسر للأواني والأقداح فالكسر هنا يعني القطع التام عن الشهوات فليس هنالك مرونة أو تهاون في ذلك الموقف.

الصورة الاستعارية:

تعد الصورة الاستعارية من وسائل بناء الصورة البيانية، وقد عرف السكاكي (ت 626هـ) الاستعارة بقوله ((هي ان تذكر احد طرفي التشبيه به، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به))[1]، ومن هذا القول ندرك بوضوح تام الصلة القوية القائمة بين الاستعارة والتشبيه، ولكن التشبيه، على الرغم من ذلك، يبقى قاصرا عن تحقيق القيمة الفنية التي تحققها الاستعارة، لما فيها من تداخل في الدلالة على نحو لا يحدث بالشراء نفسه في التشبيه[2]، فهي تخرج الألفاظ من دلالتها الوضعية الى دلالات إيحائية جديدة، فضلا عن انها تقوم بتنشيط الخيال من القدرة على تطوير مفردات اللغة بهذه الدلالات الجديد التي تنم بالابداع وقد كشف الجرجاني عن أهمية الاستعارة عندما قال ((ومن الفضلة الجامعة فيها . الاستعارة . انها تبرز هذا البيان في صورة متحدة تزيد قدرة نبلاً وتوجب له بعد الفضلة فضلاً))[3]، وهذا يؤكد على ان الاستعارة تحمل المتلقي على تخيل الصورة، ويصنع عنده الدهشة لانها أكثر أداء في التصوير من التشبيه)) إذ ((ان المسموعات والمنظورات اقل رتبة من الأشياء المصطنعة بالخيال، والاستعارة من أولى الوسائل لصهر هذه المسموعات بالخيال، ومن هنا كانت الاستعارة أعلى رتبة من التصوير المباشر))[4] فالأديب فيها يعمد الى تصوير المعنويات، وخلق وجود جديد للعبارات في علاقات صورية متخيلة تحقق الغاية الجمالية والتأثيرية عند الأديب والمتلقي ولا تقتصر الصورة الاستعارية على وظيفتها التصورية وانما هنالك وظيفة نفسية، وهذه الوظيفة ترتبط ارتباطا قويا بحالته النفسية وطبيعة تجربته التي يريد تجسيدها فظلا عن انعكاس اثر المتلقي فيها[5].

ومن نماذج الصورة الاستعارية: ((فليكن أحب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح))[6]، فهنا يسعى الى رسم صورة للعمل الصالح وتجسيدها بيد انه لم يلجا الى الحديث المباشر غير المؤثر بل راح يبحث عن وسائل تمدها بعناصر الحياة والتأثير فتداعت الى ذهنه صورة الذخيرة وما تعني عند الناس فهم يقضون حياتهم من اجل ان يدخروا ذهبا وفضة أو غير ذلك يعد لهم ذخيرة يأمن لهم مستقبلهم فهو اغراء مادي فقد وظف ذلك وشبهه بالعمل الصالح فحذف الأول ورمز اليه بشيء من لوازمه (ذخيرة) وبهذا ارتفع الكاتب بالمتلقي من الواقع المحسوس الى عالم الخيال محققا التجسيد والتأثير في متلقيه ليتفاعل مع فكرته من جهة مشعرا اياه باللذة الفنية من جهة أخرى وهو بذلك قد وظف الاستعارة وطبيعتها في بلوغ غايته ومبتغاه. ومن ذلك أيضا ((فاخفض لهم جناحك))[7]، فهنا يرسم لنا صورة للتواضع الذي يحب ان يتحلى به المؤمن ويبتعد عن الغرور بيد انه لم يتلمس التعبير المباشر غير المؤثر، بل اتخذ وسيلة أخرى تمدها بالحركة والحياة والتأثير وهي صورة الطاوس المغرور بنفسه لما يحويه من جمال المنظر تستهويه النفوس والوالي لما يحويه من جمال المنظر تستهويه النفوس والوالي لما يمتلكه من سلطة ومال يغرنَّه ويدفعنَّه فهو شبه الوالي بالطاوس فحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه.

الصورة الكنائية:

استند الأدباء في تشكيل ملامح صورهم الى ما في الكتابة من قدرة في خلق صورة تمتع النفس والذوق، اذ ان الأديب بها يعبر بالرمز والإيحاء عن كل ما يجول في خاطره بعيدا عن المباشرة والتحديد الصريح اللذين يفقدان النص الأدبي الحياة، ويحرمان المتلقي من لذة التمتع بما فيه من صور وخيال، فضلا عن ان الأديب في توظيفه الكناية في

---

(1) مفتاح العلوم: 174.
(2) ينظر الصورة الفنية في التراث: 247
(3) أسرار البلاغة: 41.
(4) فن الاستعارة: 12، 2.
(5) ينظر كتاب الصناعتين: 309.
(6) نهج البلاغة: 3 / 84.
(7) م. ن: 9 / 164.

صورة يؤكد معانيه ومشاعره وأفكاره حينما يضعها موضع المحسوسات بان يجيئ الى معان هي تاليها وردفها، فيحقق له بذلك وظيفتين دلاليتين هما: تثبيت المعنى والبرهنة عليه[1]، ومما هو معروف عن الصورة الكنائية انها تحمل بعضا مما في نفس الأديب وعقله والصورة الكنائية ((ليست مجرد اداء معنى بألفاظ لا تدل على ظاهر مدلولها وانما هي صياغة فكرة تنبع من وجدان صاحبها فتماسك الألفاظ، وتبقى تعبيرا لكل لفظ منه مكانته ووشيجته التي تربطه بما أتى قبله وبما يرد بعده))[2]، ووظيفة الكناية هذه في النص وقدرتها على خلق صور تمثل امام ناظر المتلقي، ومن ذلك: ((ان ينصر الله سبحانه وتعالى بقلبه ويده ولسانه))[3]، ففي هذه العبارة أراد ان يصور ان ينصر الله سبحانه نصرا حقيقيا شامل ذو قول وفعل ولكنه لم يعبر عن فكرته تلك تعبير مباشرا لا نحس فيه تأثيرا في نفس متلقيه بل عبر عن ذلك تعبيرا غير مباشر حسب الصدق والدقة في روح متلقيه مما جعله يتوارى في عالم الخيال مضطربا. يوازن بين صورتين صورة (النصر بالقلب واليد واللسان) وما يتلمسه منها في واقعه وصورة ما توحي به وترمز اليه في واقع الحال.

وقد اتخذ ذلك لتحقيق مراده بما في الكناية من قدرة على استيعاب تلك المعاني، وما فيها من قدرة على إحداث التأثير في نفس المتلقي ومن ذلك أيضا ((فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين))[4]، ففي هذه العبارة اراد ان يصور الدهاء والمكر تلك اللذين يحدثان عند الإنسان حين يرتكب المعاصي وهو والي فهو يأمر ولا احد يقوى على رده ولكنه لم يلجا الى التعبير المباشر غير المؤثر في قلب مخاطبة وانما لجأ الى التعبير غير المباشر مما جعله ينطلق من عالم خياله قلقاً مضطرباً وهو يوازن بين صورتين صورة (الإدغال) وما عرف عنه في افساد الأرض وقد استعملها لتحقيق مراده بما في الكناية من قدرة على استيعاب تلك الأفكار وما فيها من إمكانيات على إحداث التأثير في نفس المتلقي.

ومن ذلك أيضاً: ((فإذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم))[5]، ففي هذا النص اراد الإمام علي (عليه السلام) ديارهم التي يوجد فيها الماء وذلك لان لو كانت الأرض بلا ماء لما نمت الأعشاب والحشائش ومن ثم لم تصلح بأن تكون مكانا لتربية الماشية والأغنام ولم يقصد ان يسكن في الماء بذاته وأراد هنا علاقة المجاورة بين الماء ومكان النزول فهنا الكناية أحدثت تأثيرا في نفس المتلقي.

الخاتمة

بعد إتمام البحث لابد لنا من عرض ملخص له إذ احتوى على ثلاثة فصول ضمَّ الفصل الأول ثلاثة مباحث تضمن المبحث الأول: الألفاظ وتقسم على: (الألفاظ الإسلامية، والشجر، والنبات، والحيوان، والزمان، والمكان).

وقد تناولت مفرداتها بشيء من التوضيح والاستشهاد بآي من الذكر الحكيم. وكان الإمام علـي (ع) موفقا غاية التوفيق في توظيفها في المكان المناسب. اما المبحث الثاني وهو التراكيب وتضمن التقديم والتأخير، والفصل بين المتلازمين ووجوده في البحث لم يكن كثيرا. اما المبحث الثالث فتضمن الأساليب وقد وجدتها بكثرة وتضمن كل من الأمر، والنهي، والنداء، والتوكيد والاستفهام والشرط، والقصر، أعطت للنص رونقاً وجمالاً عكست منها هذا الفكر الخصب عند الإمام علي (عليه السلام).

اما الفصل الثاني وهو الإيقاع فقد تضمن السجع، والطباق، والجناس، وتوازن العبارات ؟ والتقسيم، والترصيع فهذه الإيقاعات أغنت النصوص بجمالية نلمسها في قراءتنا للنصوص فتثير في نفس متلقيه مشاعر وانفعالات وتعطيه وقعاً خاصاً، وهكذا يستطيع تصوير المواقف في ضوء استعمال الأساليب أو الإيقاعات التي تناسب الموقف الذي يقال به النص.

---

(1) ينظر دلائل الاعجاز: 240 والتصوير البياني: 238، علم البيان: 244، 245. والتعبير البياني: 161، والمفيد في البلاغة والتحليل: 176.
(2) البلاغة والتطبيق: 379.
(3) نهج البلاغة: ج3، 87.
(4) نهج البلاغة: 3 / 86.
(5) م. ن: 8 / 154.

أما الفصل الثالث الذي تناول الصورة الفنية والذي تضمن التشبيه، والمجاز، والاستعارة، والكناية، فهذه الصورة وردت في نماذج الكتابة التي تناولتها في بحثي فقد وفق الإمام علي (عليه السلام) في استعمالها وحقق غايته عن طريق رسم الصورة التي تقرب ما بداخله أو ما يدور بمخيلته فيضع المتلقي يوازن بين صورتين ليتعرف حقيقة المواقف بجوهرها، بعيدا عن زخرفاتها في هذه الدنيا الكاذبة. هذا ما توصلت إليه في مشوار بحثي البسيط فما أجمل الغوص بالعلم والتزود بالمعرفة !. هذا ما وفقت إليه في دراستي والكمال لله جل وعلا.

المصادر والمراجع

1- القران الكريم.

2- الإتقان في علوم القران، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974م.

3- أسرار البلاغة . عبد القاهر الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن 471هـ) تحقيق: هـ.ريتر مطبعة وزارة المعارف، استنويل 1954م.

4- الأسس الجمالية في النقد العربي . عرض وتفسير ومقارنة . د. عز الدين إسماعيل، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 3، بغداد 1986م.

5- الامالي الشجرية، ابن الشجري (ت، 542 هـ) دار المعارف للطباعة والنشر . بيروت (د. ت)

6- الإيضاح في علوم البلاغة . الخطيب القز ويني (جلال الدين أبو عبد الله محـــمد ت 739هـ)، شرح وتعليق وتنقيح د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، ط3، بيروت، لبنان 1971 م.

7- البلاغة والتطبيق د. احمد مطلوب، ود. كامل حسن البصري، مطبعة جامعة الموصل، ط 1، 1982م.

8- البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع، علي جارم، مصطفى أمين، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران ط4، 1426هـ، ق 138 هـ ش.

9- بناء الصورة الفنية في البيان العربي . موازنة وتطبيق . د. كامل حسن البصير، مطبعة المجمع العلمي بغداد 1987م.

10- البيان والتبيان . الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر 255 هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ومكتبة الهلال بيروت، والمكتب العربي بالكويت، ط 3، 1388هـ . 1968م.

11- تاريخ الأدب الإسلامي د. ابتسام مرهون الصفار، دار الحكمة للطباعة والنشر.

12- تاريخ الأدب العربي . العصر الإسلامي . د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط 4، مصر (د، ت).

13- تاريخ الأدب العربي . العصر الجاهلي . د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط 4، مصر (د، ت).

14- التركيب اللغوي للأدب . بحث في فلسفة اللغة والاستنطاق . د لطفي عبد البديع، مكتبة النهضة المصرية، 1970م.

15- التصوير البياني د.حفني محمد شرف،، ط2، القاهرة 1973م.

16- التعبير البياني . رؤية بلاغية نقدية.د. شفيع السيد، دار المعارف، ط4 بيروت 1981م.

17- التعريفات، الشريف الجرجاني (816هـ) دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.

18- التوجيه الأدبي . د. طه حسين، واحمد أمين، وعبد الوهاب عزام، ود. محمد عوض محمد (الكتاب خال من ذكر المطبعة والطبعة ومكان الطبع وتاريخ الطبع).

19- جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب. د.ماهر مهدي هلال، دار الحرية للطباعة، بغداد 1980م.

20- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع . احمد الهاشمي، المكتبة التجارية الكبرى، ط12، مصر 1379هـ . 1960م.
21- دلائل الإعجاز – الجرجاني (ت 471هـ) صححه وشرحه وعلق عليه احمد مصطفى المراغي، مكتبة المحمودية التجارية، ط2 (د.ت).
22- سر صناعة الاعراب . ابن جني (ت 392هـ) تحقيق مصطفى السقا، ومحمد الزفزاف، وإبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1، مصر 1954م.
23- شرح ديوان الحماسة. المرزوقي (أبو علي احمد بن احمد ت 421هـ) نشره احمد أمين، عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة 1371هـ . 1951م.
24- شرح قطر الندى وبل الصدى. ابن هاشم الأنصاري (أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ت761 هـ) ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. مطبعة (أمير . قم) ط2، 1382.
25- شرح المفصل ابن يعيش موفق الدين بن علي بن يعيش (ت 643هـ)، المطبعة المنيرية مصر (د.ت).
26- شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد (أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد ت 650هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط2، 1385هـ . 1965م).
27- شرح نهج البلاغة، محمد عبده، مفتي الديار المصرية سابقا، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان ص.ب، 7130.
28- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، احمد بن فارس، أبو الحسن احمد بن فارس، (ت 395هـ)، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 1963م.
29- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي . د. جابر احمد عصفور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة 1984م.
30- الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وحقائق علوم الإعجاز (يحيى بن حمزة العلوي، علي بن إبراهيم ت 749هـ)، مطبعة المقتطف، مصر 1914م.
31- علم البيان د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1974م.
32- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني (أبو علي الحسن بن رشيف القيرواني ت 456هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط2، مصر 1955م.
33- عناصر الإبداع الفني في شعر الأعشى، عباس بيومي عجلات، دار المعارف منطقة الإسكندرية للنشر، القاهرة 1981م.
34- فن الاستعارة . دراسة تحليلية في البلاغة والنقد مع التطبيق على الأدب الجاهلي، د. احمد عبد السيد الصاوي، الهيأة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية 1979م.
35- فنون بلاغية، د. احمد مطلوب، الكويت 1975م.
36- في النحو العربي . نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، الطبعة العصرية للطباعة والنشر، ط1، بيروت 1964م.
37- الكامل في اللغة والأدب، المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد ت 285هـ)، تحقيق د. زكي مبارك واحمد محمد شاعر، مصر 1937م.
38- الكتاب – سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان ت 180هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيأة المصرية العامة للكتاب، مصر 1395هـ . 1975م.
39- كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، أبو هلال العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ت 395هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1371هـ . 1952م.

40- لسان العرب، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت 711هـ)، دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت 1956م.
41- اللغة الشاعرة – مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية، عباس محمود العقّاد، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة مخيمر، 1960م.
42- المجمل في فلسفة الفن . عروتشة بندتو، ترجمة د. سامي الدروبي، دار الفكر العربي القاهرة 1947م.
43- مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان (أبو الاصبع النباتي الاشبيلي ت بعد سنة 560هـ)، تحقيق د. محمد يعقوب تلكستائي، مركز الصف، ط1، بيروت 1404هـ . 1984م.
44- المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها، د. عبد الإله الطيب المجذوب، دار الفكر، ط2، 1970م.
45- المعجم الوسيط قام بإخراجه د. إبراهيم مصطفى، د. احمد حسن الزيات، د. حامد عبد القادر، د. محمد علي النجار، واشرف على الطبع د. عبد السلام هارون، دار الإحياء والتراث العربي بيروت لبنان، المكتبة العامة ظهران.
46- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله ت 761 هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان (د.ت).
47- مفتاح العلوم، السكاكي وأبو يعقوب يوسف بن أبي بكر 626 هـ، تحقيق أكرم عثمان يوسف، مطبعة الرسالة، ط1، بغداد 1402هـ . 1982م.
48- المفصل في علم العربية، الزمخشري، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة بيروت لبنان ط2. د.ت.
49- المفيد في البلاغة والتحليل، احمد أبو حاقة، دار المنار للطباعة والنشر، ط2، بيروت (د.ت)
50- نقد الشعر، قدامة بن جعفر (أبو الفرج قدامة بن جعفر ت 337هـ)، تحقيق جمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر، ومكتبة النهضة بغداد، ط2، 1963م.

الرسائل الجامعية

49 . أساليب الطلب في نهج البلاغة، عدويه الشرع، رسالة ماجستير بالآلة الكاتبة، كلية التربية، جامعة بابل 1421هـ . 2000م.
50 – البنية الفنية لشعر الفتوحات الإسلامية في عصر صدر الإسلام، حسين علي عبد الحسين الموسوي، رسالة ماجستير بالآلة الكاتبة، كلية التربية. جامعة البصرة 1423هـ . 2002م.
51 . الصورة الفنية في الشعر الأموي، محمد حسين علي الصغير، رسالة ماجستير بالآلة الكاتبة، كلية الآداب جامعة بغداد 1984م.